# التراث العربي

سلسلة تصدرها وزارة الإعلام

في الكويت

- ١٩ -

# كتاب

# الأنوار ومحاسن الأشعار

لأبي الحسن علي بن محمد بن المطهر العدوي

المعروف بالشمشاطي

( القرن الرابع الهجري )

القسم الاول

تحقيق

الدكتور السيد محمد يوسف

أستاذ اللغة العربية بجامعة كراتشي

راجعه وزاده في حواشيه

عبد الستار أحمد فراج

١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م

# الشمشاطيّ وكتابه : الأنوار ومحاسن الأشعار

هو أبو الحسن عليّ بن محمّد بن المطهّر العَدَويّ ، من عَدِيّ بن تغلب ، المعروف بالشمشاطيّ ، أصله من شِمْشَاط [1] من بلاد أرمينية من الثغور ، كان يُعلّم أبا تغلب [ فضل الله الملقّب « عُدّة الدّولَة » المعروف بالغضنفر [2] ] بن ناصر الدّولة [3] وأخاه ، ثم نادَمَهما [4] ، يقول عنه أبو العباس النجاشي (٣٧٢ ـ ٤٥٠ هـ) : كان شيخنا بالجزيرة وفاضل أهل زمانه وأديبهم [5] « وكان سلامة بن دكا أبو الخير الموصليّ ، الذى اعتمد عليه النجاشي ، يذكره بالفضل والعلم والدِّين والتحقّق بهذا الأمر [6] » وما من شك أنّ الغلوّ

---

(١) هى غير « سُمَيْساط » كلاهما على الفرات إلاّ أنّ ذات الاهمال من أعمال الشام وتلك فى طرف أرمينية – البلدان لياقوت « شمشاط » .

(٢) ابن خلكان رقم ١٦٧ – مات الغضنفر سنة ٣٦٩ هـ / ٩٧٩ م .

(٣) أبو محمد الحسن الملقب ناصر الدولة بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان ، صاحب الموصل وما والاها ، لقّبه المتّقى بالله « ناصر الدولة » . في شعبان سنة ٣٣٠ هـ ولقب أخاه «سيف الدولة» – قبض عليه ابنه الغضنفر سنة ٣٥٦ هـ – ابن خلكان ١ /٣٨٧.

(٤) الفهرست لابن النديم ١٥٤ .

(٥) رجال النجاشي ١٨٦ .

(٦) أيضا ١٨٨ .

فى التشيّع سمة تبدو فى أُسلوبه أثناءَ كتاب الأَنوار الذى بأَيدينا وفى عناوين بعض كتبه الأُخرى التى سنسردها فيما بعد ، هٰذا ولعلّ ابن النديم يلمح إلى بعض مغامز فى سيرته حينما يقول : « قد كنت أَعرفه قديماً ، وقد قيل إنه ترك كثيراً من أَخلاقه عند علوّ سنّه ، ويحيى فى عصرنا هٰذا (سنة ٣٧٧ هـ - ٩٨٧ م ) »[1] وفى جزءٍ من تاريخ بغداد لابن النجار ( رقم ٢١٣١ خزانة باريس ص٣٤ ) أَنه كان شاعراً يمدح الملوك ، أَصله من الموصل ، سكن بغداد ودخل واسط سنة أَربع وتسعين وثلاثمائة[2] » .

مع الأَسف لم نعرف من شعره ، غير ما أَورده هو فى كتاب الأَنوار هٰذا ، إلاّ بعض أَبيات فى اليتيمة ٢ / ١٤٩ وحماسة ابن الشجرى ٢٣٨ ومعجم الأُدباءِ لياقوت نقلاً عن « التنزه والابتهاج » له .

لم يكن الشمشاطىّ شاعراً فحسب ، بل « مصنّفا مؤلفا مليح الحفظ كثير الرواية » أَيضاً ، كما يشهد ابن

---

(١) الفهرست ١٥٤ .

(٢) كذا نقل فى مقدمة الديارات للشابشتى ص ٤٢ .

النديم بذلك ، مع الاحتراز بقوله : إن « فيه تزيّداً » — وقد توافرت فى تضاعيف كتاب الأنوار أدلّة على صلاته العلمية والأدبية ، وعلوّ كعبه فى الأخذ والرواية عن أعلام عصره ، فهو يروى عن :

ابن دريد ( المتوفى ٣٢١ هـ ) (١)

والصولى (المتوفى ٣٣٥ أو ٣٣٦ هـ) (٢)

وأبى الحسن على بن سليمان الأخفش (المتوفى ٣١٥ هـ) (٣)

وعلىّ بن الصبّاح ورّاق أبى محلّم (٤) .

---

(١) الأنوار ص ٩٣ الف » رواه الأصمعى فيما حدثنا به محمد بن الحسن عن أبى حاتم عنه » ؛ أيضا « حدّثنا به الأزدىّ عن عمّه عن أبيه عن ابن الكلبى عن أبيه » هكذا أسند القالى الرواية فى أماليه ١ / ١٩٠ .

(٢) ص ١٢٢ الف « قال لى الصولى » وص ١٣٢ ب « حدثنا به محمد بن يحيى قال حدثنى على بن سراج عن أبى وائل اللخمى قال حدثنى ابراهيم بن الخصيب ... » وص ١٣٦ الف » أنشدنا محمد بن يحيى قال أنشدنى أبى » وص ١٤٥ ب « حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنى مسبح بن حاتم العكلى قال حدثنى يعقوب بن جعفر بن سليمان (الهاشمى) قال . . » انظر اسناد الصولى هذا فى أشعار أولاد الخلفاء ٣٠٧ والمصون ٢١٧ وزهر الآداب للحصرى ٢٩٩ — وص ١٤٦ الف « هكذا أنشدنيه محمد بن يحيى » .

(٣) ص ٤ الف « أنشدنا أبوالحسن الأخفش » وص ١٥ ب « أنشدنا الأخفش لأعرابى » وص ١٤٦ الف «وأنشدنيه على بن سليمان » .

(٤) ص ١٣٤ الف « حدثنى على بن الصباح ورّاق أبى محلّم » وهو أبو محلّم محمد بن هشام الشيبانى اللغوى المتوفى سنة ٢٤٥ هـ من شيوخ ثعلب (البغية ١١٠) وانظر رواية الصولى عن على بن الصباح فى المصون ٤٢ والموشح ١٢٦ .

وأَبى الحسن علىّ بن هارون المنجم بن علىّ بن يحيى بن أَبى المنصور (٢٧٦ ـ ٣٥٢ هـ) [١]

وأَحمد بن جعفر بن أَبى العيناء محمد بن القاسم عن جدّه عن الأَصمعى [٢] .

وأَبى عبد الله إبراهيم بن محمد بن عَرَفَه نفطويه (٢٤٤ ـ ٣٢٣ هـ) عن أَحمد بن يحيى ثعلب (٢٠٠ ـ ٢٩٠ هـ) عن ابن الأَعرابى [٣]

وأَبى القاسم على بن الحسين بن جعفر العلوىّ [٤] ـ تُرَى مَن هو إن لم يكن الشريف المرتضى (٣٥٥ ـ ٤٣٦ هـ) مع ملاحظة أَنّ الشمشاطىّ اعتاد التسمية بغير اللّقب المشهور كما سيجىءُ فيما بعد .

وأَبى طالب الحسين بن على الأَنطاكى (ص ١٢٥ الف) ، الشاعر الذى ربما رافق أَبا القاسم العلوىّ وآنسه بشعره .

---

(١) ص ١٥١ ألف « حدثنى أبو الحسن على بن هارون . . . » .

(٢) ص ١٢١ ب « أنشدنا . . » .

(٣) ص ١٥٣ الف « أنشدناها ابراهيم بن محمد قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابى » .

(٤) ص ١٢٤ ب « أنشدناه أبو القاسم العلوى » أيضا ص ١٢٥ الف ، وص ٢٠٣ الف « أنشدنى أبو القاسم على بن الحسين بن جعفر العلوى » وص ١٢٦ الف « قال أبو القاسم » .

وأبى الحسين أحمد بن جعفر جحظة ( ٢٢٤ - ٣٢٤ أو ٣٢٦ هـ )[١]

وأبى الحسين الحرّانى[٢] .

ومحمد بن صدقة[٣] .

مؤلفاته ( ما عدا كتاب الأنوار هٰذا ) :-

١ - كتاب التنزّه[٤] والابتهاج - قال سلامة ابن دكا : إنه نحو ألفين وخمسمائة ورقة ، يحتوى على آداب وأخبار ، كذٰلك قال ياقوت إنه مجموع يتضمن غرائب الأخبار ومحاسن الأشعار ، كالأمالى ، وعنه أورد السيوطى فى الأشباه والنظائر فى النحو (حيدر آباد ، ١٣١٧ هـ ، ٤ - ١٣٣ وما بعدها) « مخاطبة جرت بين أبى إسحاق إبراهيم بن السرىّ الزّجّاج ، وأبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب فى مواضع أنكرها وغلطه فيها من كتاب فصيح الكلام ، كما نقل عنه ياقوت أيضاً فى معجم الأدباء خبر هذه المخاطبة

---

(١) ص ١٩٥ ب « حدثنا جحظة » .

(٢) ص ٢٠٢ ب « أنشدنى أبو الحسين الحرانى قال أنشدنى أحمد بن محمد الضبى (الصنوبرى) لنفسه .

(٣) ص ١٤٠ ب « أنشدنى . . »

(٤) « النزه » فى بعض المصادر .

وبعض أخبـــار أُخرى عما جرى للشمشاطى من مساجلات فى مجلس أبى تغلب بن ناصر الدولة وأبى عدنان محمد بن نصر بن حمدان .

٢ ـ كتاب الأديرة والأعمار ، فى البلدان والأقطار ـ قال سلامة بن دكا : هو أكبر كتاب عمل فى الموضوع ، ذكرفيه بضعة وثلاثين دَيْرًا وعُمْرًا [١] ، وقد نبّه البحـــاثة حبيب زيات على أنّ فى بغيـــة الطلب فى تاريخ حلب لابن العديم عدة مطالعات فيه وروايات عنه لم نجدها فى غيره من كتب الديارات ( كذا فى مقدمة الديارات للشابشتى ص ٤٢ منقولا عن الديارات النصرانيـــة ، بيروت ، ١٩٣٨ م ) انظـــر مثلا نسخة الدار رقم ١٥٦٦ تاريـــخ المجلد الأول ق ٦٩ التى طالعت أنا فيهـــا .

٣ ـ كتاب الأنوار والثمار ـ قال سلامة بن دكا : إنه ألفان وخمسمائة ورقة يشتمل على ذكر ما قيـــل فى الأنوار والثمـــار من الشعر .

٤ ـ كتاب شرح الحماسة الأُولى التى عملها أبو تمام لعبدالله بن طاهر ( « الحمـــاسة الأُولى » تمييـــز لهـــا من الحمـــاسة

---

(١) عُمْر لفظة سريانية بمعنى البيت والمنزل ج أعمار .

الثانية أو الحماسة الصغرى المعروفة بالوحشيات - تحقيق شيخنا الميمنى ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٣ م ) - قال سلامة بن دكا : وهى سبعة آلاف وأربعمائة وسبعون بيتاً ، شرح أخبارها واستدرك ما فرط فيه أبو رياش (أحمد بن إبراهيم الشيبانىّ المتوفى ٣٣٩ هـ ، أول شارح للحماسة فيما نعلم ) نحو ألف ورقة ، ومن الملاحظ أنّ الشمشاطىّ أورد فى كتاب الأنوار هذا (ق ١٥ ب و١٦ الف) قطعة منسوبة إلى حنيفة بن حُنّىّ ، منقولة عن الحماسة ، وقد خلت الحماسة التى بأيدينا من القطعة ومن اسم الشاعر الذى نسبت اليه .

٥ - كتاب أخبار أبى تمام والمختار من شعره .

٦ - كتاب فضل أبى نواس [ تفضيل أبى نواس على أبى تمام » - ياقوت ] والردّ على الطاعن فى شعره ، فيه أخبار أبى نواس والمختار من شعره والانتصار له والكلام على محاسنه .

٧ - رسالة نقد شعر أبى نضلة وشعر النامى والحكم بينهما

٨ - رسالة تتعلق بأبى نضلة .

٩ - رسالة التنبيه على ما أخطأ الأعمى فيه .

١٠ - عمل شعر ديك الجن وصنعه .

١١ – رسالة فى الشعـــر .

١٢ – رسائل إلى سيف الدولة .

١٣ – كتاب القلم ، وجوّد فى تأْليفه .

ولنضف إليهـــا مؤلَّفَين ذكرهمـــا الشمشاطى فى كتاب الأَنوار وهمـــا :

١٤ – أَبيـــات المعـــانى (ص ١١٥ الف) .

١٥ – رســـالة فى مقصورة ســـعيد بـــن صدقة الهـــاشمى (ص ١٠٣ ب) .

ب : اللغـــة

١٦ – عمل كتاب العين للخليل بن أَحمد فذكر المستعمل وأَلقى [ أَلغى ؟] المهمل والشواهد والتكرار وزاد على مافى الـــكتب .

١٧ – كتاب المثلّث [ الصحيح ] فى اللغـــة على حروف المعجم .

١٨ – كتاب ما تشابهت معاينـــة [ مبانيه ؟ ] وتخالفت معانيه فى اللغـــة .

١٩ – كتاب المقصـــور والممدود .

٢٠ ـ كتاب المذكر والمونث .

٢١ ـ كتاب غريب القرآن .

ج : النحـــو

٢٢ ـ كتاب المُجْرَى[1] فى النحو .

٢٣ ـ رسالة فى الردّ على من خطّأَ أَبا سعيد السيرافىّ ، وفيها فوائد فى النحو .

د : التـــاريـــخ

٢٤ ـ مختصر تاريخ الطبـــرى ـ حـــذف الأَسانيـــد والتكرار وزاد عليـــه من سنـــة ٣٠٣ إلى وقته ، قال سلامة ابن دكا : فجـــاءَ نحـــو ثلاثة آلاف ورقـــة .

٢٥ ـ تمـــّم كتاب الموصل لأَبى زكريا يزيد بن محمـــد بن إياس بن القاسم الأَزدى المتوفى سنة ٣٣٤ هـ ـ ٩٤٥ م (نشره الدكتور على حبيبة ، القاهرة ، ١٩٦٧ م) وكان فيه إلى سنـــة ٣٢١ هـ فعمل فيـــه من أَول سنـــة ٣٢٢ هـ إلى وقته ، فدخلت فيه زيادة كثيرة .

---

(١) أى المنصرف .

هـ : الأَنســاب

٢٦ – كتاب نسب ولد معد بن عدنان ولمع من أَخبارهم وأَيامهــم .

و : مذهب الشيعة والانتصار له :

٢٧ – كتاب مختصر فقه أَهل البيت عليهم السلام .

٢٨ – كتاب رسالة البرهان فى النص الجلىّ على أَميــر المؤمنين عليــه الســلام .

٢٩ – الرسالة الــكاشفة عن خطإِ العصبة المخالفة .

٣٠ – رسالة المعاتبــة ورسالة الانتصــاف من ذوى البغى والافتــراق [ لعلها : والاختلاف ]

٣١ – رسالة فى كشف تمويــه حليف الــكذب وما افترق من سن ( سنن ؟ ) فى الأَشعار والنسب .

٣٢ – الرسالة الجــامعة وهى الفاضحــة .

ز : أَشتــات

٣٣ – رسالة جــواب مسأَلة سئل عنهــا .

٣٤ – رسالة فى الذمىّ قابل الجميل بالقبيــح .

٣٥ – رسالة البيان ، عما موَّهَ به الخالديّان .

٣٦ ـ رسالة الإيضاح ، عما أتَيا به من الإفك الصراح .

٣٧ ـ كتاب الواضح .

٣٨ ـ كتاب الموثق .

هذا وقد رأى أبو العباس النجاشى كتبا زائدة على هذه الكتب فى فهرست كُتب الشمشاطىّ بخط أبى نضر بن ريّان ، إلا أنّه لم يثبت غير ما وثقه سلامة بن دكا منها .

إنّمَا تأكّدنا من أنّ الشمشاطىّ كان حيّا فى ٣٧٧ هـ يعاصر ابن النديم ، وأنه سكن بغداد ، ودخل واسط سنة ٣٩٤ هـ وربّما صاحَبَ الشريف المرتضى (٣٥٥ ـ ٤٣٦ هـ) ، كما يلاحظ أنّه يروى عن الصولى (المتوفى ٣٣٥ أو ٣٣٦ هـ) ، وجحظة (المتوفى ٣٢٦ هـ) ، ونفطويه (المتوفى ٣٢٣ هـ) ، وابن دريد (المتوفى ٣٢١ هـ) ، وأبى الحسن الأخفش (المتوفى ٣١٥ هـ) .

على هذا لا نبعد عن الصواب إذا قلنا إنه عاش طيلة القرن الرابع الهجرى تقريبا [1] وكان على صلة وثيقة

---

(١) لم يطلعنا الدكتور على حبيبة على المصدر الذى اعتمد عليه فى قوله بوفاة الشمشاطى فى سنة ٤٤٠ /١٠٤٨ م (تاريخ الموصل ص ٢٠) وهو مستبعد بالنظر إلى روايته عن الاعلام المتوفين فى العقد الثانى والثالث من القرن الرابع . كذلك التبس الأمر على الأستاذ عمر رضا كحالة (معجم المؤلفين « على الشمشاطى » ) فخلط بين صاحبنا وبين أبى القاسم على بن محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن زكريا السلمى الحبيش (أو الجميش) المعروف بالسُمَيساطىّ المتوفى سنة ٤٥٣ بدمشق (انظر البلدان لياقوت « سميساط » . )

بسيف الدولة [1] فإنّه تولّى جمع مختارات الأشعار التى أنشدت فى مدح الأمير الحمدانى [2] وكتب اليه رسائل عدّة جمعت فى كتاب كما مرّ (رقم ١٢) وذكر ياقوت [3] أبياتاً للأمير فى شأن الشمشاطىّ ، إن دلّت على شىْءٍ فعلى رفع الكلفة بينهما .

ويدلّ عنوان رسالتَين (رقم ٣٥ و٣٦) للشمشاطىّ على اتهامه للخالديَّين [4] بالتمويه والإفك الصّرَاح ، مع أنّه عُرف بتفضيلهما على السَّرىّ الرَّفّاء (المتوفَّى سنة ٣٦٢ هـ أو حواليها ) ممّا حَمَلَ الشاعر على نظم قصيدة يمدح بها الشمشاطىّ ، و يعتبه على انحرافه عنه إلى الخالديَّين ، (انظر تقديمنا ـ ص (ح) الحاشية رقم ١ و٢ ـ لكتاب الأشباه والنظائر للخالديَّين) .

على كل حال ، لا غرابة فى محاولته تلك على ما يبدو ،

---

(١) ملك حلب ٣٣٣ هـ وتوفى ٣٥٦ هـ .

(٢) يتيمة الدهر ١ /١٦ « وكان كل من أبى محمد عبد الله بن محمد الفياض الكاتب وأبى الحسن على بن محمد الشمشاطى قد اختار من مدائح الشعراء لسيف الدولة عشرة آلاف بيت .

(٣) البلدان « شمشاط » .

(٤) أبى بكر محمد المتوفى ٣٨٠ هـ وأبى عثمان سعيد المتوفى ٣٩٠ – ٣٩١ هـ ابنى هاشم ، راجع تقديمنا لكتاب الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين من تصنيفهما (لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٨) .

اللحظّ من شأْن الأَخوَين اللّذَين حظيا بمكانةٍ فى بلاط سيف الدولة ، ومثل هٰذه المجادلات ، بل المهاترات ، ليست غير معهودة بين المعاصرين المتسابقين إلى تقدير الأُمراء ، وقد جارَى الشمشاطىّ الخالديّين فى ميدان التأْليف أَيضاً ، فقد أَلّف الخالديّان تاريخ الموصل [1] وتبعهما الشمشاطىّ فأَلّف فى الموضوع نفسه بحيث تمَّم تاريخ الموصل للشيخ أَبى زكريّا من سنة ٣٢٢ هـ إلى وقته ، كما أَنّ للخالديَّين مؤلّفاً مثل مؤلّف الشمشاطىّ فى الديارات . هٰكذا استحكمت روح المفاضلة والمفاخرة بينه وبين الأَخوين ، ولا ننس أَنّ الخالديّين أَيضاً أَخذا عن ابن دريد وجحظة والصولىّ فى وقت متقارب ، أَى فى مستهل المائة الرابعة [2] فربما تأَصّلت المسابقة بينهما وبين الشمشاطىّ منذ أَيام الصبا .

وفى عناوين مؤلفات الشمشاطى دليل على ميوله النقدية فإنّه معجب بأَبى نواس ، مدافع عنه ، وفى كتاب الأَنوار طائفة كبيرة من شعره فى الطّرد ـ ذٰلك الصّنف الذى ينوّه الشمشاطىّ باختصاص أَبى نواس به ، والشمشاطىّ مهتم

(١) انظر البلدان « الصالحية » ومقدمة تاريخ الموصل للشيخ أبى زكريا .

(٢) انظر تقديمنا لكتاب الأشباه والنظائر للخالديَّين .

بوجه خاص بالموازنة بين النامى (أبى العباس أحمد بن محمد الدّارمىّ المصّيصىّ المتوفّى ٣٩٩ هـ) وأبى نضلة (مهلهل بن يموت بن المزرَّع المتوفى بعد ٣٣٤ هـ) وكلاهما معَاصِرَان للشمشاطىّ ، وقد رَوَى النامى أيضاً كالشمشاطىّ عن الأَخفش والصولىّ (ابن خلكان ١ /١٠٧) ، وفى كتاب الأَنوار نخبة من شعر النامىّ إلاّ أنّه خلا من شعر أَبى نضلة البتة ، فهل لنا أَن نستشفّ منه تعصب الشمشاطىّ للنامىّ على أَبى نضلة ؟ ثم إنّ أَبا نضلة يهوّن من شأْن أَبى نواس ، ويكشف عن سرقاته ، مع الإِقرار بتفضيله وتقديمه فى المشهور من شعره ، لا فى المنحول الزور ، (سرقات أَبى نواس ، تحقيق محمد مصطفى هدّارة ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ص٣٣) بينما الشمشاطىّ يتصدّى للدفاع عنه .

وهناك شاعران آخران ، أَحدهما معروف ، وهو الأَعمى (أَبو العباس السائب بن فروّخ) تتبّع الشمشاطىّ أَخطاءَه ، ولعلّ السبب فى ذٰلك أَنّه كان من شعراءِ بنى أُميّة المعدودين ، المقدَّمين فى مدحهم والتشيّع لهُمْ وانصباب الهوى إليهم (غ ـ الدار ـ ١٦ /٢٩٨) ، وثانيهما سعيد بن صدقة الهاشمىّ ، من أَهل حَرّان الذى يتهمه الشمشاطىّ بالسرقة منه ، ويصارحه العداءَ فى كتاب الأَنوار (ص ١٠٢ ب).

هٰذا وقد عُنِىَ الشمشاطىّ بجمع شعر ديك الجنّ ، وصنع ديوانه ، وقد أورد له أبياتا فى كتاب الأنوار لا توجد فى أىّ مرجع آخر فى متناول يدنا .

## كتاب الأنوار

أما « كتاب الأنوار و[1] محاسن الأشعار » هذا الذى نحن بصدد إحيائه وتقديمه إلى العلماء والأدباء فقد أبقت الأيام على نسخة فريدة له محفوظة بخزانة أحمد الثالث بتركيا برقم ٢٣٩٢ وهى فى ٢٠٥ ورقة ، قطعها ٢٦٠ × ١٧٥ مم بخط نسخ مشكول ، طول السطر ١١٠ مم ، وفى كل صفحة ١٥ سطرًا ، على ورق مصقول[2]

وجاءَ فى آخر المخطوط « نقله العبد الفقير إلى رحمة ربه حسن بن يوسف بن عبد الله بن مختار الإربلىّ عفا الله عنه وعن والديه ، من نسخة ضعيفة النقل والخطّ ، كثيرة الخطإ والغَلط ، وصحّحه جهد طاقته وأهمل ما جهل بصحته ، ومنه ما نقله على صورته ، ووقع الفراغ منه فى شهر المحرم من سنة تسع وثلاثين وستمائة والحمد لله

---

(١) كذا « الواو » فى عنوان الأصل .

(٢) انظر Topkapisarayi Arapca Yazmalar Katalogu IV .No. 8441 بروكلمان . SI , 251 .

وحده وصلواته على سيدنا محمد النبيّ الأُمّيّ وآله الطاهرين » وجاءَ فى الصفحة الأُولى ما يلى « لخزانه سيدنا ومولانا الإمام المفترض الطاعة على كافة الأَنام أَبى أَحمد عبد الله المستعصم بالله أَمير المؤمنين خلّد الله دولته وأَتمّ عليه نعمته » [1] ومكتوب على يمين هٰذا ما يأْتى « من كتب خليل بن أَيبك الصفدىّ » ٦٩٦ - ٧٦٤ هـ) وبأَعلى الصفحة ختم الوقفية بالطغراءِ .

والنسخة جيدة ، سليمة من العاهات ، باستثناءِ آثار الطمس وتأْثير الرطوبة فى بعض الصفحات ، والكاتب قليل الخطإِ ، معنى بالضبط والتمييز بين الإِهمال والإِعجام فى مواضع اللبس .

وتقدّر القيمة الأَدبية لكتاب الأَنوار ، بالنظر إِلى ما انفرد به من الأَخبار والأَشعار التى خلت منها المصادر المتداولة ، فأَوّلا : يعقد الشمشاطىّ بابا ( الباب الثانى ) لأَخبار ثلاثين يوماً من أَيّام العرب ، وهى التى ليست بالطويلة ولا المشهورة منها ، والشمشاطى يسرد لنا وقائعها

---

(١) بويع له بالخلافة سنة ٦٤٠ هـ / ١٢٤٢ م قتل سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م وعلى هذا دخلت هذه النسخة فى خزانته بعد كتابتها بزمن .

سردًا مفصلاً ، ومتماسكاً ، حافلاً بالأَشعار ، وهو فى ذٰلك يحافظ غالبـاً على رواية أَبى عبيدة التى لا توجد إلاّ مجزّأَة مبتورة فى المراجع الأُخرى .

ثم إنّ كتاب الأَنوار يمتاز بعرض طائفة كبيرة من شعر الناشئ الذى يذكره تارة باسمه عبد الله بن محمّد ، وتـارة بلقَبيـه : شرشير [1] والجَدَلىّ ، وتلك عادة له ربّما سبّبت لى متاعب فى أَثنـاء التحقيق ، فإنه كذٰلك يذكر الصنوبرىّ باسمه أَحمـد بـن محمـد الضبىّ [2] تارة ، وبالنسبتَين الصنوبرىّ والحلَبىّ تارة أُخرى ، ويذكر عبـد السـلام بن رغبان ـ ديك الجن ، وأَبا نواس ـ الحَكَمىّ ـ الحسن بـن هانئٍ ، وابن المعتـز ـ العبّاسىّ ، كيف ما اتفق له ، بدون التزام المشهور من الأَسماء والأَلْقاب .

ويظهر أَنّ الشمشاطىّ كثيرًا مـا يعتمد عـلى الصولىّ فى روايته لشعر المحدثين ، فإنّ رواية الشمشاطىّ لشعر ابن المعتز توافق تماما رواية الصولىّ لشعـره فى الديوان (طبعة استانبول) وفى أَشعار أَولاد الخلفاء ، وعدا ذٰلك جمع الصولىّ أَيضـاً

---

(١) هكذا فى أصلنا وهو « ابن شرشير » فى ابن خلـكان والخطيب ١٠ /٩٢ – ٩٣ .

(١) ربما حرّف « الضبى » إلى « الصينى » فى بعض المصادر .

دواوين : ابن الرومى ، وأَبى نواس ، وعلىّ بن الجهم ، وابن طباطبا ، وابن عيينة ، والصنوبرىّ ، فلا غرو إذن أَن نجد فى كتاب الأَنوار زيادات فى شعر هؤلاءِ ، كما أَنّ فيه نخبة من شعر النامى ، والحسين بن الضحّاك ، وديك الجن ، لم يتح لنا الاطلاع عليها من قبل ، كذٰلك نتعرّف ، بفضل الشمشاطى ، تعرّفاً أَكثر وضوحاً على المَرْيَمىّ (القاسم ابن يحيى بن معاوية المتوفى ٣١٦ هـ) وأَبى طالب الحسين ابن على الأَنطاكىّ وآخرين من المحدثين المعاصرين له ، ولم يخل هٰذا الكتاب من أَبيات نادرة للقدماءِ أَيضاً ، مثل النابغة وعمرو بن كلثوم والأَخنس بن شهاب .

لقد أَوجز ابن النديم الوصف بأَنّ « كتاب الأَنوار يجرى مجرى الأَوصاف والملح والتشبيهات » ، وذٰلك لعمرى إيجاز يبخس الكتاب حقه ، فإنه كتاب جليل ، يجدر بمكانة مرموقة بين مجاميع الأَخبار والأَشعار ، ثم قال : إن الشمشاطىّ « عمله قديماً ، ثم زاد فيه بعد ذٰلك » .

والنسخة التى بأَيدينا كاملة ، لايوجد فيها ما ينبئ عن

نقص أو خرم ، إلاّ أنّ فى الكتاب إلماعاً [1] إلى باب المراثى وهو غير موجود فيها .

لم نعرف من عقب الشمشاطى إلاّ ابناً هو أبو الفتح الحسن بن على بن محمد الشمشاطىّ ، ذكره التعالبىّ فى اليتيمة ١ / ١٠٩ .

وأخيرًا أرى من واجبى تقديم أسمى آيات الشكر والولاء لشيخى وأُستاذى العلامة عبد العزيز الميمنىّ ، الذى آزرنى وسدّد خطاى فى تحقيق كتاب الأَنوار وإعداده للنشر ، كما إنى أعتزّ بصداقة الدكتور محمد حميد الله ، وأعترف له بالفضل فى الإشراف على تصوير المخطوط وتزويدى بوصفه وصفا علمياً دقيقاً .

(١) ص ٢٨ الف وص ٣٦ الف